تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن في ضوء نظرية الذكاءات

أسماء الشبول * وناصر الخوالدة **

تاريخ تسلم البحث 2013/12/26 تاريخ قبوله 2014/6/24

ملخص: هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة تضمين وتوزيع وتوازن مؤشرات الذكاءات المتعددة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية ممثلة بوحدات التحليل (الأنشطة والأسئلة)، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي - أسلوب تحليل المحتوى، وتكونت عينة الدراسة من جميع كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية للصفين (الأول الثانوي والثاني الثانوي)، والبالغ عدد الأنشطة فيها (775) نشاطاً، وعدد الأسئلة (3600) سؤالاً.

وأسفرت نتائج الدراسة عن أن تضمين كل من الذكاءين (اللغوي اللفظي، والمنطقي الرياضي) في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية بأكثر مما هو متوقع، وكل من الذكاءات (الشخصي الذاتي، والاجتماعي البينشخصي، والجسمي الحركي، والمكاني البصري، والبيئي الطبيعي) بأقل مما هو متوقع، وتوزعت بطريقة تخل بتوازنها، إضافة إلى عدم تضمين الذكاء الإيقاعي الموسيقي.

الكلمات المفتاحية: تحليل محتوى، كتب التربية الإسلامية، نظرية الذكاءات المتعددة.

مقدمة: تعد المناهج الدراسية من أهم مكونات النظام التربوي، فهي تعكس واقع المجتمع وفلسفته وحاجاته وتطلعاته، وتزود المتعلمين بالمعلومات والمعارف، " ولما كان المجتمع يتغير ويتطور تبعاً للتغيرات البيئية والثقافية والعلمية، فلا بد للمناهج الدراسية أن تتطور؛ لتكوّن باستمرار صورة واضحة تعكس حالة المجتمع وثقافته وحاجاته" (الهاشمي وعطية، 2009: 17).

ومن الدعائم التي يعتمد عليها في تطوير المناهج الدراسية تطوير الكتاب المدرسي؛ لما له من دور أساسي في عملية التعلم والتعليم. إذ يعد الكتاب المدرسي أحد مصادر التعلم، ومن أقوى الوسائل التي تسهم في تشكيل عقلية المتعلم، وتكوين قدراته وتنمية مواهبه وزيادة معارفه.

وقد أدركت وزارة التربية والتعليم في الأردن أهمية الكتاب المدرسي بوصفه عاملاً رئيساً في نجاح العملية التعليمية، فبذلت الجهود في تطويره من أجل إعداده في صورة جيدة تمكنه من أداء دوره في تحقيق أهداف المنهاج الدراسي.

* قسم الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، الأردن.
** كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، الأردن.
© حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك، اربد، الأردن.

Analysis of Islamic Education Textbooks for Secondary Stage in Jordan in the Light of Multiple Intelligences Theory

Asm`a Al-Shboul, *Deprtment. of Islamic Studies, Yarmouk University, Jordan*
Nasser Al-Khawaldeh, *Curriculum and Instruction, Faculty of Educational Sciences, University of Jordan, Jordan*

Abstract: This study aims to examine the degree of inclusion and balanc of multiple intelligences indicators in the Islamic education textbooks the secondary stage represented in the analysis units (activities and questions) using the descriptive analytical approach - the content analysis method.

The study sample consisted of all the Islamic education textbooks the secondary stage for the grades (first secondary school and second secondary school); the number of activities include (775) activities, and the number of questions include (3600) questions.

The results of the study showed that the inclusion of both intelligences (linguistic- verbal, and logical - mathematical) in the Islamic education books in the secondary stage is more than expected, and all of the intelligences (Intrapersonal, Interpersonal, bodily- kinesthetic, Visual- Spatial and naturalistic) are less than expected, and they were distributed in a manner that violates their balances, in addition to not including the musical rhythm in the list of intelligences.
Keywords: Content analysis, Islamic Education Textbooks, the multiple Intelligence Theory.

ويأتي إحداث التطوير المطلوب ضرورة في كتب التربية الإسلامية؛ باعتبارها ركيزة أساسية في تكوين شخصية الطالب الإسلامية، والهدف منها لا يقتصر على المعرفة أو تنمية مهارات، وإنما يتعدى ذلك بكثير فهي تبث الاتجاهات والسلوكيات الأخلاقية للمتعلم، داخل المدرسة وخارجها. (مدكور، 1987).

ومن هذا المنطلق يتبين أنّ الحاجة ملحّة لاستمرارية تطوير كتب التربية الإسلامية، سيما وأن التركيز في بناء محتوى كتب التربية الإسلامية يتم على المعارف التي يتم إيصالها للطلبة، فقد أكد الجلاد (2001) على أن تركيز الأسئلة التقويمية في كتب التربية الإسلامية كان على المجال المعرفي، إذ ورد فيه ما نسبته (96,7%). ويتفق معه في هذه النتيجة سلمان (2007) من أن المجال المعرفي يحتل ما نسبته (99%) في الأسئلة التقويمية في كتب التربية الإسلامية للمرحلتين الأساسية والثانوية في الأردن، بينما نال المجال المهاري نسبة (1%)، في حين لم يسجل أي سؤال تقويمي في المجال الوجداني.

ولأن تطوير كتب التربية الإسلامية يهدف إلى التحسين والتغيير نحو الأفضل؛ فقد ظهرت الحاجة للنظر في إمكانية تحليل أو توظيف أو إعادة بناء كتب التربية الإسلامية في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة التي تُعنى برفع كفاءة التعليم والإنتاج الإبداعي لمسايرة التغير المتسارع في الحياة وبخاصة في هذا الزمن المتجدد.

نظرية الذكاءات المتعددة:

عرّف جاردنر الذكاء على أنه " القدرة على حل المشكلات أو إضافة ناتج جديد يكون ذا قيمة في واحد أو أكثر من الإطارات الثقافية معتمداً في ذلك على متطلبات الثقافة التي يحيا في كنفها" (Gardner, 1999: 33).

وقد تعددت أنواع الذكاءات التي توصل إليها جاردنر، وفيما يلي توضيح أنواع الذكاءات الثمانية المعتمدة في هذه الدراسة (Gardner & Hatch, 1990؛ جاردنر، 2004):

1- الذكاء اللغوي اللفظي: وهو القدرة على استخدام اللغة بفعالية شفوياً أو كتابياً، ويشمل القدرة على تذكر المعلومات وترتيب الكلمات ومعانيها.

2- الذكاء المنطقي الرياضي: ينطوي هذا الذكاء على قدرة الفرد في التحليل المنطقي للمشكلات، ومعالجة المسائل الرياضية، والتعليل، واستخدام الأرقام بفعالية.

3-الذكاء البصري المكاني: وهو القدرة على إدراك الاتجاه، والتعرف على الأماكن، وإبراز التفاصيل، والإحساس باللون والشكل والخط والمساحة.

4- الذكاء الجسمي الحركي: يتمثل هذا الذكاء في قدرة الفرد على استخدام الفرد جسمه كلّه أو جزءاً منه في التعلم، وحل المشكلات، والقيام ببعض الأعمال.

5- الذكاء الإيقاعي الموسيقي: يمنح هذا الذكاء صاحبه القدرة على الإحساس بالإيقاعات والألحان، وشدة الصوت والتوقيت ومدى الصوت، والإحساس العالي بطبقات الصوت.

6- الذكاء الاجتماعي: ويعني القدرة على فهم الآخرين، وتحديد دوافعهم واهتماماتهم وأمزجتهم، وكذلك القدرة على التواصل والعمل بفاعلية مع الآخرين.

7 - الذكاء الذاتي/ الشخصي: يتمحور هذا الذكاء حول تأمل الشخص لذاته، وفهمه لها، وإدراك قدراته وانفعالاته وأهدافه، ويضم أيضاً حب الفرد للعمل بمفرده.

8- الذكاء البيئي/الطبيعي: وهو القدرة على فهم الظواهر الطبيعية المختلفة من الغيوم والزلازل وغيرها، وتمييز وتصنيف الكائنات الحية من النباتات والحيوانات، وغيرها.

ومما لا شك فيه أن التعليم يهدف إلى تحفيز المتعلمين لتوظيف طاقاتهم وقدراتهم إلى أقصى الحدود. ووفق نظرية الذكاءات المتعددة ثمة شمولية في جوانب التعلم، فهي من ناحية تُعد المتعلم كلاً متكاملاً يجب العمل على تنميته من جميع جوانبه، وفيما يتعلق بأركان العملية التعليمية – التعلمية فهناك تفاعل واضح بين المعلم والمتعلم، بل هناك شراكة حقيقية بينهما؛ بهدف إيجاد منظومة تعليمية – تعلمية تخلق التفكير والإبداع لدى المتعلمين (نوفل، 2010).

ويرى العديد من المتخصصين بأن تحقيق الأهداف التربوية مرتبط بصقل وتنمية أنماط الذكاءات المختلفة للمتعلمين (كوب وهيشور، 2001)؛ ولهذا حظيت النظرية برواجٍ كبير بين العديد من رجال التربية والتعليم على المستوى العالمي، حيث يؤكد الكثير منهم مثل: فيشر (Fisher, 1997)، وجودنوف (Goodnough, 2001)، وسيد (2001) على أن نظرية الذكاءات المتعددة استطاعت تحقيق أهداف التربية والتعليم ومواجهة قضايا ومشكلات التربية المعاصرة. وأكد هانلي (Hanly, 2002: 14) على "أن النظرة للذكاء كأمر متعدد الوجوه والأشكال لا يوسع نظرتنا لما عليه قدرات الإنسان فحسب وإنما يوسع من نظرتنا للمتعلم نفسه".

وقدم جاردنر عدداً من المبادئ الأساسية التي يمكن أن تبنى عليها المناهج الدراسية وفقاً لنظرية الذكاءات المتعددة ومن أهمها (حسين، 2003): التدريس من أجل تنمية الشخصية، والاستيعاب والفهم والتميز، والتعلم التعاوني، والاندماج والتفاعل مع المجتمع وقضاياه ومشكلاته، وتنمية القدرات العقلية المعرفية.

وفي ضوء ذلك جاءت دعوة عفانة والخزندار (2003) إلى ضرورة تطوير المنظومة المعرفية للكتاب المدرسي من خلال مخاطبة المتعلمين وفق الذكاءات المتعددة. وطبقاً لهذه النظرية فإن "وظيفة المدرسة والمنهاج هي الكشف عن الذكاءات المتعددة لدى المتعلمين وتنميتها، ومساعدتهم في الوصول إلى أهدافهم، وممارسة هواياتهم المناسبة للذكاء الذي يمتلكونه، ومن ثم سيتكون لديهم الميل لخدمة المجتمع بطريقة بناءة" (Gardner, 1999 : 9).

ولدى مراجعة الأدب التربوي يلاحظ أن العديد من الدراسات قد تناولت كتب التربية الإسلامية بالتحليل والتقويم والتطوير، فقد تناولت دراسة الجلاد (2001) تحليل الأسئلة التقويمية في كتب التربية الإسلامية للصفوف الثامن والتاسع والعاشر في الأردن والبالغ عددها (1,777) سؤالاً. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن تركيز الأسئلة كان على المجال المعرفي، حيث احتلت نسبة مئوية عالية جداً بلغت (96,7%) مقارنة بالنسب التي حازت عليها كل من الأسئلة الانفعالية (2,7%) والنفس حركية (0,6%). وأن معظم الأسئلة المعرفية تركزت في المستويات المعرفية الدنيا من تذكر وفهم بنسبة (85,9%) أما المستويات المعرفية العليا من تطبيق وتحليل وتقويم بلغت نسبتها (14.1%).

وهدفت دراسة صلاحين (2003) إلى تقويم كتاب الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي الشامل من وجهة نظر المعلمين والطلبة. وتكونت أداة الدراسة من إستبانتين إحداهما للطلبة والأخرى للمعلمين مكونة من ثمانية مجالات (شكل الكتاب، والمحتوى، ومراعاة الفروق الفردية، ولغة الكتاب، وعرض المادة العلمية، والوسائل والأنشطة، وتنمية التفكير، وأساليب التقويم). وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أفضل مجالات الكتاب من وجهة نظر المعلمين والطلبة هو (شكل الكتاب وإخراجه) حيث نال المرتبة الأولى، وأن أقل المجالات أهمية من وجهة نظر المعلمين هو مجال (تنمية التفكير)، ومن وجهة نظر الطلبة هو مجال (عرض المادة العلمية).

أما دراسة جوارنة (2006) فهدفت إلى التعرف على مدى مراعاة الأنشطة والتقويم في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية للمعايير التربوية المعاصرة. وأشارت نتائج الدراسة إلى أنه تراوحت تقديرات توافر مؤشرات الأنشطة والتقويم ما بين (متدني جدا – مرتفع جدا)، في حين مثلت التقديرات (متدني جدا – متدني – متوسط) ما نسبته (70%) من توافر هذه المؤشرات، وإن تقديرات (مرتفع – مرتفع جدا) لم تمثل إلا (30%) من توافر هذه المؤشرات.

وهدفت دراسة دحبور (2006) إلى تقييم كتاب العلوم الإسلامية للمرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في ضوء مؤتمر التطوير التربوي في الأردن، للعام الدراسي 2004\2005م. وتكونت عينة الدراسة من المعلمين والمعلمات الذين يدرِّسون كتاب العلوم الإسلامية للمرحلة الثانوية في إقليم الوسط في المملكة الأردنية الهاشمية، البالغ عددهم (225) معلماً ومعلمة. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن درجة ملائمة كتاب العلوم الإسلامية في ضوء مؤتمر التطوير التربوي من وجهة نظر المعلمين متوسط، وقد احتل مجال الشكل العام للكتاب المرتبة الأولى ومجال الوسائل التعليمية المرتبة الأخيرة.

وهدفت دراسة سلمان (2007) إلى الكشف عن واقع الأسئلة التقويمية في كتب التربية الإسلامية للمرحلتين الأساسية والثانوية في الأردن لتحليلها شكلاً ومضموناً. وتكونت عينة الدراسة من ستة كتب، أربعة منها يدرسان في المرحلة الأساسية وتشمل صفوف: الأول والرابع والثامن والعاشر، والكتابان الآخران فيدرسان في المرحلة الثانوية، وقد بلغ عدد الأسئلة التي تم تحليلها (2565) سؤالاً، منها (1621) سؤالاً في المرحلة الأساسية، و(944) سؤالاً في المرحلة الثانوية. وأشارت نتائج الدراسة المتعلقة بالمرحلة الثانوية إلى أن المجال المعرفي احتل ما نسبته (99%)، بينما نال المجال المهاري نسبة (1%)، في حين لم يسجل أي سؤال تقويمي في المجال الوجداني.

وفي الإطار ذاته، هدفت دراسة حماد (2009) إلى بيان مدى تضمين مستويات التفكير في أسئلة كتب المواد الشرعية في المدارس الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية في الأردن. وتكونت عينة الدراسة من جميع الأسئلة الختامية المتضمنة في كتب االمواد الشرعية المقررة على الصفوف: السابع، والثامن، والتاسع، والعاشر. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن توزيع أسئلة كتب المواد الشرعية للصفوف من السابع حتى العاشر جاء على فئات التحليل على النحو الآتي: احتل التفكير المعرفي المرتبة الأولى حيث بلغت النسبة (85,61%)، ثم جاء التفكير التقاربي في المرتبة الثانية حيث بلغت النسبة (6,39%) ويلاحظ الفارق الكبير بينه وبين التفكير المعرفي، وفي المرتبة الثالثة جاء التفكير التقويمي حيث بلغت النسبة (5,91%) وفي المرتبة الأخيرة جاء التفكير التباعدي حيث بلغت النسبة (2,08%).

أما ما يتعلق بتحليل الكتب الدراسية في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة فقد وفقت الباحثة على دراسة الطوالبة (2007) التي هدفت إلى تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف العاشر الأساسي في ضوء الذكاءات المتعددة. وأشارت نتائج الدراسة المتعلقة بالدراسة الحالية إلى أن كتاب التاريخ للصف العاشر الأساسي قد اشتمل على مؤشرات أنواع الذكاءات المتعددة بدرجات مختلفة، فقد كان أكثر أنواع الذكاءات

توافراً هو الذكاء الشخصي الداخلي، في حين كان أقلها توافراً هو الذكاء الموسيقي، إذ لم يُسجل له أي تكرار.

ويلاحظ على الدراسات السابقة أن كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية قد نالت حظاً لا بأس به من الدراسات المتعلقة بتقويمها مثل: دراسة الجلاد (2001)، ودراسة صلاحين (2003)، ودراسة دحبور (2006)، وتطويرها مثل: دراسة الجوارنة (2006)، وهذه الدراسات خرجت بنتائج أن كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية ما زالت بحاجة إلى التطوير والتحسين، وهذا هو هدف الدراسة الحالية؛ إذ أن موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة أنها جاءت مكملة لما سبقها من الدراسات. في حين لم تحظ كتب التربية الإسلامية – في حدود اطلاع الباحثة- بتحليلها في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة.

وعليه تميزت الدراسة الحالية في تناولها موضوع تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة، وبهذا تكون هذه الدراسة أولى الدراسات التي تناولت هذا الموضوع.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تنبثق مشكلة الدراسة الحالية، مما ورد في الأهداف العامة للتربية في الأردن من تنمية التفكير النقدي الموضوعي، واستثمار القدرات الخاصة في تنمية المعارف وجوانب الابداع لدى الطالب. وتنفيذاً لتوصيات المؤتمرالتربوي الدولي الرابع: الاتجاهات المعاصرة في التربية وتطبيقاتها، الذي عقد في الأردن عام 2012م، بضرورة تصميم المناهج التعليمية في المباحث الدراسية المتعددة وفق نظريات الذكاء وخاصة نظرية الذكاءات المتعددة.، وتماشياً مع التطورات العالمية في مجال تكنولوجيا المعلومات وانعكاساتها على العملية التعليمية، وما يتطلبه من ضرورة توجيه العملية التربوية توجيهاً يطوِّر في شخصية الطالب القدرة على التحليل والنقد والمبادرة والابداع، ونظرية الذكاءات المتعددة تسهم في تحقيق ذلك.

إضافة إلى أن كتب التربية الإسلامية لها خصوصية تنبع من دورها الذي تؤديه، فهي تتصل مباشرة بحياة المتعلمين وواقعهم، كما تشكل إطاراً مرجعياً لتصرفاتهم وسلوكياتهم وقيمهم واتجاهاتهم. وهي لا تزود المتعلمين بالمعلومات والآداب فحسب، وإنما تسهم في تنمية متكاملة وشاملة لجوانب الشخصية كافة. ولأهمية هذا الدور أجرت وزارة التربية والتعليم جملة من التغييرات والتعديلات عليها، ومع هذه الجهود المبذولة التي لا يمكن التقليل من شأنها ما زال هناك ضعف لدى الطلبة في تحصيل واستيعاب مفاهيم التربية الإسلامية، وأن مستوى التحصيل دون المستوى المقبول تربوياً، مما أصبحت الحاجة ماسة لتطوير كتب التربية الإسلامية. وقد أكّد ذلك نتائج دراسات عدة منها دراسة (صلاحين، 2003؛ دحبور، 2006). وأكدت أيضا نتائج اختبارات ضبط النوعية التي أجرتها وزارة التربية والتعليم إلى وجود ضعف لدى الطلاب في مبحث التربية الإسلامية (وزارة التربية والتعليم، 2003، 2004، 2005).

وتكمن أهمية تحليل الكتب الدراسية في أنها عملية تشخيصية علاجية تقود إلى تطوير المناهج، وتحسين مستوى الكتب الدراسية، ولهذا نجد أن كل دول العالم تُخضع المناهج ممثلة بالكتب الدراسية لعمليات التحليل المستمر، وتهدف من وراء ذلك إلى تحسينها وتطويرها؛ لأن المنهاج الذي لا يُطوّر ولا يُعدّل سوف ينظر إليه بعد حين على أنه منهاج متخلف. فقد أكد مرسي (2001) على أن الكتاب المدرسي في أحسن تصور له مجموعة من الخبرات النامية التي يتطلب الأمر مراجعتها من حين إلى آخر، حتى تواجه تحديات الحاضر، والكتاب المدرسي الذي لا يتغير يفترض أن الحياة جامدة ثابتة والعكس صحيح.

وتحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية منذ أن وضع لم يحظ بالتحليل في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة – في حدود علم الباحثة – لذلك وقع اختيار الباحثة على تحليلها في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة للكشف عن مدى اهتمامها بتنمية ذكاءات الطلبة المتعددة. من خلال الإجابة عن السؤال الآتي:

ما درجة تضمين وتوزيع وتوازن مؤشرات الذكاءات المتعددة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية ممثلة بوحدات التحليل (الأنشطة والأسئلة)؟

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من أنها قد تفيد القائمين على تأليف كتب التربية الإسلامية في مراحل التعليم عامة والمرحلة الثانوية خاصة في الأردن، وذلك بتقديم الإرشادات والمقترحات الكفيلة بصياغة المحتوى وفقًا لنظرية الذكاءات المتعددة. كما تفيد الفئة العمرية المستهدفة من قبل هذه الدراسة، فالصفين الأول الثانوي والثاني الثانوي يمثلان بداية مرحلة التمكين؛ ولهذا فهي نقطة تحول مهمة بالنسبة لطلبة

هذين الصفين، فهم يتطلعون إلى منهاج ينمي ذكاءاتهم المتنوعة ويلبيها، ويسهم في إعدادهم لخدمة مجتمعهم.

محددات الدراسة:

يقتصر إجراء هذه الدراسة على تحليل الأنشطة والأسئلة التقويمية من محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية للصفين الأول الثانوي والثاني الثانوي المطبقة في عام 2012\2011م.

مصطلحات الدراسة

- تحليل المحتوى: هو الأسلوب الذي يهدف إلى تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية ممثلة بأنشطتها وأسئلتها تحليلاً كمياً وكيفياً، من خلال إعداد فئات التحليل، والتي تتضمن مؤشرات أنواع الذكاءات المتعددة الواجب الاهتمام بها في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية.

- التضمين: يقاس عن طريق رصد التكرارات المشاهدة لمعايير الذكاءات المتعددة المضمنة في الأنشطة والأسئلة كوحدات تحليل محتوى في كتب التربية الإسلامية.

- التوزيع: يقصد به حُسن توزع التكرارات المشاهدة لمعايير الذكاءات المتعددة المضمنة في الأنشطة والأسئلة كوحدات تحليل محتوى في كتب التربية الإسلامية في ضوء التكرارات المتوقعة لها، ويقاس حسن توزع التكرارات المشاهدة لمعايير الذكاءات المتعددة المضمنة في الأنشطة والأسئلة كوحدات تحليل محتوى في كتب التربية الإسلامية باستخدام إحصائي الباقي المعياري المعدل Adjusted Standardized Residual، بحيث إذا جاءت قيمة الإحصائي آنف الذكر ضمن مدى [-2 – 2] فإن حسن التوزع يكون متحققاً وإذا تخطت قيمته المدى السابق يكون حسن التوزع غير متحقق.

- التوازن: يقصد به عدم التأثر بالإخلال المترتب عن عدم وجود تطابق بين التكرارات المشاهدة وبين التكرارات المتوقعة لمعايير الذكاءات المتعددة المضمنة في الأنشطة والأسئلة كوحدات تحليل محتوى في كتب التربية الإسلامية، ويقاس التوزان باستخدام الإحصائي ($\chi 2$) لحسن المطابقة، بحيث إذا جاءت قيمة ($\chi 2$) على اختلاف نوعيها بدلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) تكون حالة التوازن غير متحققة والعكس صحيح؛ بمعنى إذا جاءت قيمة ($\chi 2$) على اختلاف نوعيها بغير دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) تكون حالة التوازن متحققة.

- كتب التربية الإسلامية: يقصد بها الكتب التي أقرت لمرحلة التعليم الثانوي من قبل وزارة التربية والتعليم في الأردن والمطبقة في عام 2012\2011م، والتي تعنى بالعلوم الإسلامية.

- نظرية الذكاءات المتعددة: هي الأنواع من الذكاء التي ينبغي توافرها في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن، والمستندة إلى نظرية جاردنر التي تشتمل على ثمانية أنواع من الذكاء، وهي: الذكاء اللغوي اللفظي، والمنطقي الرياضي، والمكاني البصري، والجسمي الحركي، والإيقاعي الموسيقي، والاجتماعي البينشخصي، والذاتي الشخصي، والبيئي الطبيعي.

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة وعينتها: عينة الدراسة هي المجتمع نفسه، ووتكون من جميع كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية للصفين (الأول الثانوي، والثاني الثانوي)، وتفصيل هذه الكتب ما يلي:

1. كتاب الثقافة الإسلامية: الذي يتوزع محتواه على ثلاثة مستويات هي: المستوى الأول للصف الأول الثانوي والمقرر لكافة الفروع الأكاديمية (العلمي، والأدبي، والشرعي، والإدارة المعلوماتية، والتعليم الصحي) والمهنية (الزراعي، والصناعي، والفندقي والسياحي، والاقتصاد المنزلي). والمستوى الثاني للصف الأول الثانوي للفروع الأكاديمية، وللصف الثاني الثانوي للفروع المهنية. والمستوى الثالث للصف الثاني الثانوي للفروع الأكاديمية. والمقرر تدريس هذا الكتاب في جميع مدارس الأردن بدءاً من العام الدراسي 2008/2007م، والمطبق في عام 2013/2012م.
2. كتاب العلوم الإسلامية: المقرر للفرع الأدبي فقط، الذي يتوزع محتواه على أربعة مستويات هي: المستوى الأول والثاني للصف الأول الثانوي، والمستوى الثالث والرابع للصف الثاني الثانوي. والمقرر تدريس هذا الكتاب في جميع مدارس الأردن بدءاً من العام الدراسي 1996/1995م، والمطبق في عام 2013/2012م.
3. كتب التربية الإسلامية للصف الأول الثانوي للفرع الشرعي فقط، المقرر تدريسها في جميع مدارس الأردن بدءاً من العام الدراسي 1996\1995م، والمطبقة في عام 2013/2012م، وتشمل: كتاب القرآن الكريم

وعلومه، وكتاب الحديث الشريف وعلومه، وكتاب العقيدة الإسلامية، وكتاب الفقه وأصوله.

4. كتب التربية الإسلامية للصف الثاني الثانوي للفرع الشرعي فقط، المقرر تدريسها في جميع مدارس الأردن بدءاً من العام الدراسي 1997/1996م، والمطبقة في عام 2013/2012م، وتشمل: العلوم الشرعية (1): والذي يتوزع محتواه على مستويين هما: المستوى الثالث بعنوان "القرآن الكريم تفسير سورة التوبة"، والمستوى الرابع بعنوان "الحديث النبوي الشريف". والعلوم الشرعية (2): والذي يتوزع محتواه على مستويين هما: المستوى الثالث بعنوان "فقه المعاملات"،والمستوى الرابع بعنوان "النظم الإسلامية".

أداة الدراسة:

لبناء أداة الدراسة تمت مراجعة المصادر والمراجع والأدبيات التي تناولت الذكاءات المتعددة، مثل: (Gardner, 1999; Armstrong, 1994; الطوالبة، 2007؛ بوطه، 2012). وتكونت الأداة من قائمة بمؤشرات كل نوع من أنواع الذكاءات المتعددة الثمانية، وهي: الذكاء اللغوي اللفظي، والمنطقي الرياضي، والمكاني البصري، والجسمي الحركي، والإيقاعي الموسيقي، والاجتماعي البينشخصي، والذاتي الشخصي، والبيئي الطبيعي. وتم صياغة مؤشرات كل نوع من أنواع الذكاءات المتعددة بما يتناسب مع مادة التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية، ومع البيئة الأردنية.

وللتحقق من صدق أداة التحليل، تم عرضها على (11) محكّماً من المتخصصين في المناهج والتدريس، والتربية الإسلامية، والقياس والتقويم، وقد كانت ملاحظاتهم على الأداة مرتكزة على تعديل الصياغة اللغوية، وحذف بعض الفقرات، وتم الأخذ بها جميعا.

وتم التأكد من ثبات الأداة بطريقتين هما:

1. تحليل الباحثين وحدة من كتاب الثقافة الإسلامية المستوى الثالث تم اختيارها عشوائياً في ضوء أداة التحليل، ثم أعيد التحليل بعد شهرين، وتم حساب نسبة الإتفاق بين التحليلين باستخدام معادلة كوبر للثبات (Cooper, 1974). حيث كانت نسبة الاتفاق بين نتائج التحليلين (97%) وهي نسبة اتفاق عالية مما يدل على ثبات التحليل الذاتي.
2. التحليل من قبل محلل آخر، حيث قام محلل مختص في مجال مناهج وتدريس التربية الاسلامية بالتعاون مع الباحثة بتحليل نفس الوحدة التي حللتها الباحثة وهي وحدة كتاب الثقافة الإسلامية المستوى الثالث. وبعد الانتهاء من عملية التحليل، تم حساب نسبة الاتفاق البيني باستخدام معادلة كوبر أيضاً. وكانت تتراوح ما بين (97% - 100%).

فئات ووحدة التحليل: تم تقسيم فئات التحليل إلى نوعين: فئات رئيسة، وفئات ثانوية. وفيما يتعلق بالفئات الرئيسة فهي تدور حول أنواع الذكاءات المتعددة المعتمدة في هذه الدراسة والمتمثلة بـ (الذكاء اللغوي اللفظي، والمنطقي الرياضي، و المكاني البصري، والجسمي الحركي، والإيقاعي الموسيقي، والاجتماعي البينشخصي، والذاتي الشخصي، والبيئي الطبيعي). أما الفئات الثانوية فتتمثل بالمؤشرات التي تندرج تحت كل نوع من أنواع الذكاءات المتعددة. أما وحدة التحليل المتبعة في هذه الدراسة فهي الفكرة الممثلة في وحدات التحليل (الأنشطة والأسئلة).

إجراءات الدراسة:

1- قراءة الباحثين قراءة معمّقة ومركزة لكل نشاط وسؤال من الأنشطة والأسئلة التقويمية الواردة في كل درس من دروس كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية، والبالغ عدد الأنشطة فيها (775) نشاطاً، وعدد الأسئلة التقويمية (3600) سؤالاً؛ لاستنباط المعيار المناسب له.

2- إذا كان النشاط أو السؤال مركباً بأن يشتمل على مطلوبين أحدهما معطوفاً على الآخر يعامل كل مطلوب على أنه نشاط أو سؤال مستقل بذاته.

3- جمع تكرارات كل معيار من مؤشرات أنواع الذكاءات المتعددة، ووضعها في جداول، وحساب النسبة المئوية والتكرارات المتوقعة لها وإجراء اختبار **(χ2)** لحسن المطابقة.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال استخدام أسلوب تحليل المحتوى؛ لأنه يقدم بيانات تفصيلية عن منهجية تأليف محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية شكلاً ومضموناً وإعداداً.

نتائج الدراسة:

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة: ما درجة تضمين وتوزيع وتوازن مؤشرات الذكاءات المتعددة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية ممثلة بوحدات التحليل (الأنشطة والأسئلة)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم إجراء تحليل لمحتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية ممثلة بوحدات التحليل (الأنشطة والأسئلة) كلاً على حدة في ضوء قائمة مؤشرات الذكاءات المتعددة، بحيث تم رصد التكرارات المشاهدة لمؤشرات الذكاءات المتعددة في كتب التربية الإسلامية ممثلة بوحدات التحليل (الأنشطة والأسئلة) معاً، وحساب النسب المئوية والتكرارات المتوقعة لها وإجراء اختبار **(χ2)** لحسن المطابقة (Goodness of fit)[1]؛ للكشف عن حُسن مطابقة التكرارات المشاهدة للتكرارات المتوقعة الخاصة بمؤشرات الذكاءات المتعددة المضمنة في كتب التربية الإسلامية ممثلة بوحدات التحليل (الأنشطة والأسئلة) معاً، وكذلك حساب الباقي (Residual)[2] للتمكن من حساب الباقي المعياري (Standardized Residual)[3]؛ بما يقود إلى تبيان واقع التضمين والتوزيع والتوازن لمؤشرات الذكاءات المتعددة في كتب التربية الإسلامية ممثلة بوحدات التحليل (الأنشطة والأسئلة) معاً، وذلك كما في الجدول (1).

جدول 1: نتائج اختبار (χ2) لحسن مطابقة التكرارات المشاهدة لمؤشرات الذكاءات المتعددة لتكراراتها المتوقعة في كتب التربية الإسلامية ممثلة بوحدات التحليل(الأنشطة والأسئلة) معاً

الذكاء	التكرار المشاهد	النسبة المئوية	التكرار المتوقع	الباقي	الباقي المعياري
الذكاء اللغوي/اللفظي	3416	72.0	677.57	2738.43	**105.20**
الذكاء المنطقي/الرياضي	1088	22.9	677.57	410.43	**15.77**
الذكاء الشخصي/الذاتي	179	3.8	677.57	-498.57	**-19.15**
الذكاء الاجتماعي/البينشخصي	34	0.7	677.57	-643.57	**-24.72**
الذكاء الجسمي/الحركي	13	0.3	677.57	-664.57	**-25.53**
الذكاء المكاني/البصري	10	0.2	677.57	-667.57	**-25.65**
الذكاء البيئي/الطبيعي	3	0.1	677.57	-674.57	**-25.91**
الكلي	**4743**	**100.0**			
كا^2 لحسن المطابقة		**درجة الحرية**		**الدلالة الإحصائية**	
14275.327		6		0.000	

يتضح من الجدول (1)، وجود علاقة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين التكرارات المشاهدة والتكرارات المتوقعة لمؤشرات الذكاءات المتعددة في كتب التربية الإسلامية ممثلة بوحدات التحليل (الأنشطة والأسئلة) معاً وفقاً لاختبار **(χ2)** لحسن المطابقة؛ بمعنى عدم وجود حُسن لمطابقة التكرارات المشاهدة لمؤشرات الذكاءات المتعددة في كتب التربية الإسلامية ممثلة بوحدات التحليل (الأنشطة والأسئلة) معاً لتكراراتها المتوقعة؛ بما يفيد أن مؤشرات الذكاءات المتعددة مضمنة في وحدات التحليل (الأنشطة والأسئلة) معاً وتتوزع بطريقة تُخلُّ بتوازنها في ضوء تعريف جاردنر لنظرية الذكاءات المتعددة من أنّ الذكاءات المتعددة تتوزع في المنهاج بشكلٍ متساوٍ، كما يلاحظ أنّ كلاً من االذكاءين (اللغوي/ اللفظي، والمنطقي/ الرياضي) على الترتيب قد كانا مضمنين في كتب التربية الإسلامية ممثلة بوحدات التحليل (الأنشطة والأسئلة) معاً أكثر مما هو متوقع وبفارقٍ جوهري وفقاً للإحصائي الباقي المعياري، في حين كانت الذكاءات (الشخصي/ الذاتي، والاجتماعي / البينشخصي، والجسمي/ الحركي، والمكاني/ البصري، والبيئي/ الطبيعي) على الترتيب حسب الظهور مضمنة فيها بأقل مما هو متوقع وبفارقٍ جوهري وفقاً لإحصائي الباقي المعياري، كما تجدر الإشارة إلى عدم تضمين كتب التربية الإسلامية ممثلة بوحدات التحليل (الأنشطة والأسئلة) معاً للذكاء (الإيقاعي/ الموسيقي).

[1] $X^2 = \sum_{i=1}^{\theta} \frac{(o_i - \theta_i)^2}{\theta_i}$

[2] Residual = *oi-ei*.

[3] Standardized Residual= $\frac{o_i - \theta_i}{\sqrt{\theta_i}}$

كما تم رصد التكرارات المشاهدة لمؤشرات الذكاءات المتعددة في كتب التربية الإسلامية ممثلة بوحدة التحليل (الأنشطة)؛ للكشف عن واقع التضمين والتوزيع والتوازن لمؤشرات الذكاءات المتعددة فيها، وذلك كما في الجدول (2).

جدول 2: نتائج اختبار ($\chi 2$) لحسن مطابقة التكرارات المشاهدة لمؤشرات الذكاءات المتعددة لتكراراتها المتوقعة في كتب التربية الإسلامية ممثلة بوحدة التحليل (الأنشطة)

الذكاء	التكرار المشاهد	النسبة المئوية	التكرارى المتوقع	الباقي	الباقي المعياري
الذكاء المنطقي/الرياضي	518	51.4	144	374	**31.17**
الذكاء اللغوي/اللفظي	360	35.7	144	216	**18.00**
الذكاء الشخصي/الذاتي	77	7.6	144	-67	**-5.58**
الذكاء الاجتماعي/البينشخصي	32	3.2	144	-112	**-9.33**
الذكاء الجسمي/الحركي	10	1.0	144	-134	**-11.17**
الذكاء المكاني/البصري	8	0.8	144	-136	**-11.33**
الذكاء البيئي/الطبيعي	3	0.3	144	-141	**-11.75**
الكلي	**1008**	**100.0**			
كا^2 لحسن المطابقة	**درجة الحرية**	**الدلالة الإحصائية**			
1804.847	6	0.000			

يتضح من الجدول (2)، وجود علاقة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين التكرارات المشاهدة والتكرارات المتوقعة لمؤشرات الذكاءات المتعددة في كتب التربية الإسلامية ممثلة بوحدة التحليل (الأنشطة) وفقاً لاختبار **($\chi 2$)** لحسن المطابقة؛ بمعنى عدم وجود حُسن لمطابقة التكرارات المشاهدة لمؤشرات الذكاءات المتعددة في كتب التربية الإسلامية ممثلة بوحدة التحليل (الأنشطة) لتكراراتها المتوقعة؛ بما يفيد أن مؤشرات الذكاءات المتعددة مضمنة في كتب التربية الإسلامية ممثلة بوحدة التحليل (الأنشطة) وتتوزع بطريقة تُخلُّ بتوازنها، حيث يلاحظ أن كلا من الذكاءين (المنطقي/الرياضي، واللغوي/ اللفظي) على الترتيب قد كانا مضمنين في كتب التربية الإسلامية ممثلة بوحدة التحليل (الأنشطة) أكثر مما هو متوقع وبفارقٍ جوهري وفقاً للإحصائي الباقي المعياري، في حين كانت الذكاءات (الشخصي/ الذاتي، والاجتماعي/ البينشخصي، والجسمي/ الحركي، والمكاني/ البصري، والبيئي/ الطبيعي) على الترتيب حسب الظهور مضمنة بأقل مما هو متوقع وبفارقٍ جوهري وفقاً للإحصائي الباقي المعياري، كما تجدر الإشارة إلى عدم تضمينها للذكاء (الإيقاعي/ الموسيقي).

وأخيراً، تم رصد التكرارات المشاهدة لمؤشرات الذكاءات المتعددة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية ممثلة بوحدة التحليل (الأسئلة)؛ للكشف عن واقع التضمين والتوزيع والتوازن لمؤشرات الذكاءات المتعددة فيها، وذلك كما في الجدول (3).

جدول 3: نتائج اختبار ($\chi 2$) لحسن مطابقة التكرارات المشاهدة لمؤشرات الذكاءات المتعددة لتكراراتها المتوقعة في كتب التربية الإسلامية ممثلة بوحدة التحليل (الأسئلة)

الذكاء	التكرار المشاهد	النسبة المئوية	التكرار المتوقع	الباقي	الباقي المعياري
الذكاء اللغوي/اللفظي	3056	81.8	622.5	2433.5	**97.54**
الذكاء المنطقي/الرياضي	570	15.3	622.5	-52.5	**-2.10**
الذكاء الشخصي/الذاتي	102	2.7	622.5	-520.5	**-20.86**
الذكاء الجسمي/الحركي	3	0.1	622.5	-619.5	**-24.83**
الذكاء المكاني/البصري	2	0.1	622.5	-620.5	**-24.87**
الذكاء الاجتماعي/البينشخصي	2	0.1	622.5	-620.5	**-24.87**
الكلي	**3735**	**100.0**			
كا^2 لحسن المطابقة		**درجة الحرية**		**الدلالة الإحصائية**	
11806.296		5		0.000	

يتضح من الجدول (3)، وجود علاقة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين التكرارات المشاهدة والتكرارات المتوقعة لمؤشرات الذكاءات المتعددة في كتب التربية الإسلامية ممثلة بوحدة التحليل (الأسئلة) وفقاً لاختبار ($\chi2$) لحسن المطابقة؛ بمعنى عدم وجود حُسن لمطابقة التكرارات المشاهدة لمؤشرات الذكاءات المتعددة في كتب التربية الإسلامية ممثلة بوحدة التحليل (الأسئلة) لتكراراتها المتوقعة؛ بما يفيد أن مؤشرات الذكاءات المتعددة مضمنة في كتب التربية الإسلامية ممثلة بوحدة التحليل (الأسئلة) وتتوزع بطريقة تُخلُّ بتوازنها، ويلاحظ أيضاً أن الذكاء (اللغوي/اللفظي) قد كان مضمناً في كتب التربية الإسلامية بوحدة التحليل (الأسئلة) أكثر مما هو متوقع وبفارقٍ جوهري وفقاً للإحصائي الباقي المعياري، في حين كانت الذكاءات (المنطقي/الرياضي، والشخصي/الذاتي، والجسمي/الحركي، والمكاني/البصري، والاجتماعي/البينشخصي) على الترتيب حسب الظهور مضمنة فيها بأقل مما هو متوقع وبفارقٍ جوهري وفقاً للإحصائي الباقي المعياري، بالإضافة إلى عدم تضمين كتب التربية الإسلامية ممثلة بوحدة التحليل (الأسئلة) لكلٍّ من االذكاءين (البيئي/الطبيعي، والإيقاعي/ الموسيقي).

مناقشة النتائج:

مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة: حيث أظهرت النتائج أن مؤشرات الذكاءات المتعددة مضمنة في كتب التربية الإسلامية ممثلة بوحدات التحليل (الأنشطة والأسئلة) معاً وتتوزع بطريقة تُخلُّ بتوازنها. وتفسير تضمين كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لمؤشرات الذكاءات المتعددة ممثلة بوحدات التحليل (الأنشطة والأسئلة) معاً يعود إلى السعي الدؤوب نحو تحقيق الأهداف العامة للتربية في الأردن من تنمية التفكير النقدي الموضوعي، واستثمار القدرات الخاصة في تنمية المعارف وجوانب الابداع والابتكار لدى الطالب، ويتفق هذا مع ما ذهب إليه (كوب وهيشور، 2001) في التأكيد على أن تحقيق الأهداف التربوية مرتبط بصقل وتنمية أنماط الذكاءات المختلفة للمتعلمين.

وأما سبب توزعها بطريقة تُخلُّ بتوازنها هو أن الفريق الوطني لتأليف الكتاب المدرسي لمادة التربية الإسلامية، والخطوط العريضة لمنهاج التربية الإسلامية لم يعتمد نظرية الذكاءات المتعددة كنظرية تربوية معلنة للاعتماد على مبادئها في عملية التأليف، وبالتالي ما ورد من تضمنها لمؤشرات الذكاءات المتعددة ربما لم يكن مقصوداً به ذات النظرية وإنما أفكار واتجاهات تربوية متنوعة، وقد توافق وجهة النظر هذه مع ما توصلت إليه دراسة الطوالبة (2007). مما يتطلب ذلك تربوياً ضرورة تأليف وتطوير المناهج الدراسية عامة ومناهج التربية الإسلامية خاصة وفق ذكاءات الطلبة المتعددة، فقد ذهب جاردنر (2004) إلى أنه قد حان الوقت لإعداد مناهج دراسية ثرية بالذكاءات المتعددة، وأنه لا بد من استخدام الذكاءات المتعددة لإثراء فهم الطالب، ويتفق كذلك مع دعوة عفانة والخزندار (2003) في ضرورة تطوير المنظومة المعرفية للكتاب المدرسي من خلال مخاطبة المتعلمين وفق ذكاءاتهم المتعددة.

وأما ما يتعلق بتضمين كلٍّ من االذكاءين (اللغوي/ اللفظي، والمنطقي/ الرياضي) على الترتيب في كتب التربية الإسلامية ممثلة بوحدات التحليل (الأنشطة والأسئلة) معاً أكثر مما هو متوقع وبفارقٍ جوهري؛ فإن ذلك يعود إلى طبيعة المحتوى الدراسي لكتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية والذي يتسم بالتضخم المعرفي لاشتماله على العديد من المفاهيم والحقائق والمعلومات، فلا زال مؤلفو الكتب المدرسية يركزون بشكل كبير على المعلومات أثناء التأليف ويعطونها اهتماماً خاصاً. وقد أشار إلى ذلك الجلاد (2001) بأنه يتم التركيز في بناء محتوى كتب التربية الإسلامية على المعارف التي يتم إيصالها للطلبة. وهذا يتفق أيضاً مع دراسة سلمان (2007) ودراسة الجوارنة (2006) ودراسة حماد (2009). في حين تُفسر نتيجة حصول الذكاء المنطقي الرياضي على المرتبة الثانية من حيث درجة تضمين مؤشراته بسبب البنية المنطقية لمحتوى مادة التربية الإسلامية والتي تتطلب الاستقراء والتحليل والاستنتاج، بالإضافة إلى القياس والمقارنة وإدراك العلاقات بين العديد من موضوعات التربية الإسلامية، لا سيما أن هذه المادة تسهم في إعداد الطالب للتعامل مع قضايا الحياة بكافة نواحيها مما تطلب الاهتمام بهذا النوع من الذكاء.

كما وأظهرت النتائج تضمين كتب التربية الإسلامية ممثلة بوحدات التحليل (الأنشطة والأسئلة) معاً للذكاءات الآتية على الترتيب: (الشخصي/ الذاتي، والاجتماعي/ البينشخصي، والجسمي/ الحركي، والمكاني/ البصري، والبيئي/ الطبيعي) بشكلٍ أقل مما هو متوقع وبفارقٍ جوهري؛ ويعود ذلك أيضاً إلى عدم اعتماد نظرية الذكاءات المتعددة كنظرية تربوية معلنة للاعتماد على مبادئها في عملية التأليف، وبالتالي ما ورد من تضمينها لمؤشرات الذكاءات المتعددة ربما لم يكن مقصوداً به ذات النظرية وإنما أفكار واتجاهات تربوية متنوعة.

وعدم تضمين كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية للذكاء (الإيقاعي الموسيقي)، ربما يعود – من وجهة نظر الباحثة – إلى طبيعة المعرفة المقدمة لطلبة المرحلة الثانوية لا تتطلب تضمين هذا النوع من الذكاء، إضافة إلى النظرة السلبية التي يمتلكها الأفراد تجاه الإيقاع والموسيقى، فضلاً عن عدم اشراك أهل الاختصاص الإيقاعي الموسيقي في عملية تأليف الكتب المدرسية.

كما أظهرت النتائج على مستوى "الأنشطة" أن مؤشرات الذكاءات المتعددة مضمنة في كتب التربية الإسلامية ممثلة بوحدة التحليل (الأنشطة) وتتوزع بطريقة تُخلُّ بتوازنها، ذلك أن كلا من الذكاءين (المنطقي/الرياضي، واللغوي/اللفظي) على الترتيب قد كانا مضمنين في كتب التربية الإسلامية ممثلة بوحدة التحليل (الأنشطة) أكثر مما هو متوقع وبفارقٍ جوهري، ويعود ذلك إلى أن الأنشطة تعكس طبيعة المحتوى التعليمي للكتاب المدرسي، حيث يتم التركيز في بناء محتوى كتب التربية الإسلامية على المعارف التي يتم إيصالها للطلبة، كما يتم بناء الأنشطة في ضوء ما تتطلبه هذه المعارف من عمليات الاستقراء والتحليل والاستنتاج، بالإضافة إلى القياس والمقارنة وإدراك العلاقات بينها. في حين كان الذكاءات (الشخصي/ الذاتي، والاجتماعي/ البينشخصي، والجسمي/ الحركي، والمكاني/ البصري، والبيئي/ الطبيعي) على الترتيب حسب الظهور في كتب التربية الإسلامية ممثلة بوحدة التحليل (الأنشطة) أقل مما هو متوقع وبفارقٍ جوهري، وعدم تضمينها للذكاء الإيقاعي الموسيقي، يُفسر ذلك بعدم وجود مؤشرات تربوية يتم بناء الأنشطة على أساسها عند إعداد الكتاب المدرسي، وهذا يخالف ما تدعو إليه التربية الحديثة من الاهتمام بشخصية المتعلم من كل جوانبها، والتركيز على تنمية قدراته وذكاءاته المتعددة، وتلبية احتياجاته، فقد أكد الدعيج (2002) أنه ونتيجة لتحول التربية من التركيز على المنهج إلى التركيز على الطالب، ومن التركيز على تنمية عقل الطالب إلى التركيز على تنمية شخصية الطالب ورعايته ككل متكامل من جسم وعقل وروح، وذلك من خلال التحول في الأنشطة الطلابية من كونها ثانوية إلى جعلها أنشطة أساسية في العملية التربوية. وهذا يتطلب ضرورة إيلاء الأنشطة مزيداً من الاهتمام؛ فهي تسهم في تحقيق كثير من الأهداف من أهمها: اكتشاف مواهب المتعلمين، ذلك أن عملية مواجهة الأفراد بمواقف تتحدى تفكيرهم سيكشف عن قدرات متنوعة لديهم، وعليه ينبغي التنويع في ألوان النشاط التي تنبه المواهب والذكاءات والمهارات الفردية.

كما أظهرت النتائج على مستوى "الأسئلة" أن مؤشرات الذكاءات المتعددة مضمنة في كتب التربية الإسلامية ممثلة بوحدة التحليل (الأسئلة) وتتوزع بطريقة تُخلُّ بتوازنها، حيث يلاحظ من الجدول (3)، أن الذكاء (اللغوي/اللفظي) قد كان مضمناً في كتب التربية الإسلامية ممثلة بوحدة التحليل (الأسئلة) أكثر مما هو متوقع وبفارقٍ جوهري، في حين يلاحظ أنَّ كلا من الذكاءات (المنطقي/ الرياضي، والشخصي/ الذاتي، والجسمي/الحركي، والمكاني/ البصري، والاجتماعي/ البينشخصي) على الترتيب حسب الظهور قد كانت مضمنة فيها بأقل مما هو متوقع وبفارقٍ جوهري، كما تجدر الإشارة إلى عدم تضمين كتب التربية الإسلامية ممثلة بوحدة التحليل (الأسئلة) لكلٍّ من الذكاءين (البيئي/ الطبيعي، والإيقاعي/ الموسيقي).

إن هذه النتيجة تؤكد ما ذهبت إليه الباحثة سابقاً – وبما لا يدع مجالاً للشك- من أن طبيعة المحتوى الدراسي والذي يشتمل على كم هائل من المعلومات قد انعكس على الأسئلة التقويمية الواردة في نهاية الدروس، وهذا يتفق مع دراسة سلمان (2007)، وأشار إلى ذلك أيضاً الجلاد (2001) من أن محتوى كتب التربية الإسلامية يتم التركيز في بنائه على المعارف التي يتم إيصالها للطلبة، وأن الأسئلة التقويمية ما هي إلا انعكاس حقيقي لهذا التركيز المعلوماتي الخالص؛ ولهذا كان الذكاء (اللغوي/اللفظي) مضمناً في كتب التربية الإسلامية ممثلة بوحدة التحليل (الأسئلة) أكثر مما هو متوقع وبفارقٍ جوهري.

التوصيات والمقترحات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، يمكن التوصية بالآتي:

1- ضرورة تبني نظريات الذكاءات المتعددة في تأليف كتب الكتب الدراسية للمرحلة الثانوية بجميع فروعها.

2- ضرورة تضمين محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية مؤشرات الذكاءات المتعددة التي جاءت في هذه الدراسة في كل من الأنشطة والأسئلة.

3- ضرورة الاهتمام بتوزيع الذكاءات المتعددة بصورة متوازنة في كل من الأنشطة والأسئلة، بحيث يحظى كل طالب بتنمية ما لديه من ذكاءات متعددة.

4- اجراء دراسات تحليلية لمحتوى كتاب التربية الإسلامية في المراحل الدراسية الأخرى في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة.

المراجع

الجلاد، ماجد (2001). تحليل الأسئلة التقويمية في كتب التربية الإسلامية للصفوف الثامن والتاسع والعاشر في الأردن. **مجلة أبحاث اليرموك "سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية"**، **17**(1)، 63- 83.

الدعيج، عبد العزيز(2002) أسباب عزوف طلبة جامعة الكويت عن الاشتراك في الأنشطة الطلابية، **المجلة التربوية، (21)**، 117- 134.

الطوالبة، هادي (2007). **تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف العاشر الأساسي في ضوء الذكاءات المتعددة وقياس أثر وحدة مطورة على ذكاءات الطلبة وتحصيلهم**. أطرروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد – الأردن.

الهاشمي، عبد الرحمن وعطية، محسن (2009). **تحليل محتوى مناهج اللغة العربية رؤية نظرية تطبيقية**. ط1. عمان – الأردن: دار الصفاء.

بوطه، شذى محمود (2012). **الذكاءات المتعددة أنشطة عملية ودروس تطبيقية**. ط1. عمان- الأردن: مركز ديبونو لتعليم التفكير.

جاردنر، هوارد (2004). **أطر العقل: نظرية الذكاءات المتعددة**. (ترجمة محمد بلال الجيوسي). الرياض: مكتب التربية العربية لدول الخليج.

جامعة الطفيلة التقنية (2012، ابريل). **الإتجاهات المعاصرة في التربية وتطبيقاتها**، المؤتمر التربوي الدولي الرابع في كلية العلوم التربوية. جامعة الطفيلة التقنية، الأردن.

جوارنة، أحمد (2006). **تطوير الأنشطة والتقويم في كتب التربية الإسلامية في ضوء المؤشرات المعاصرة وقياس أثر وحدات تعليمية مطورة في تحصيل الطلبة واتجاهاتهم**. رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.

حسين، محمد عبد الهادي (2003). **قياس وتقييم قدرات الذكاءات المتعددة**. ط1. عمان- الأردن: دار الفكر.

حماد، حمزة عبد الكريم محمد (2009). **مدى تضمين مستويات التفكير في أسئلة كتب المواد الشرعية في المدارس الشرعية لتابعة لوزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية في الأردن**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.

دحبور، صالح (2006). **تقييم كتاب العلوم الإسلامية للمرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في ضوء مؤتمر التطوير التربوي في الأردن**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.

سلمان، خالد (2007). **الأسئلة التقويمية في كتب التربية الإسلامية للمرحلتين الأساسية والثانوية في الأردن: دراسة تحليلية**. رسالة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان - الأردن.

سيد، إمام (2001). مدى فعالية تقييم الأداء باستخدام أنشطة الذكاءات المتعددة لجاردنر فى اكتشاف الموهوبين من تلاميذ المرحلة الابتدائية، **مجلة كلية التربية**، جامعة أسيوط، **17**(1).

صلاحين، علي (2003). **تقويم كتاب الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي الشامل من وجهة نظر المعلمين والطلبة**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.

عفانة، عزو والخزندار، نائلة (2003). **استراتيجيات التعلم للذكاءات المتعددة وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى الطلبة المعلمين تخصص رياضيات بغزة**. عمان – الأردن: دار المسيرة.

كوب، جفري وهيشور، حسين (2001).**التكنولوجيا والتعلم بواسطة المشاريع**. الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID).

مدكور، علي (1987). **منهج التربية الإسلامية أصوله وتطبيقاته**. الكويت: مكتبة الفلاح.

مرسي، محمد منير (2001). **التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية**. القاهرة: عالم الكتب.

نوفل، محمد بكر (2010). **الذكاء المتعدد في غرفة الصف النظرية والتطبيق**. ط2. عمان: دار المسيرة.

وزارة التربية والتعليم الأردنية (2003). **التقرير الإحصائي للاختبارات الوطنية لضبط نوعية التعليم**. عمان.

وزارة التربية والتعليم الأردنية (2004). **التقرير الإحصائي للاختبارات الوطنية لضبط نوعية التعليم**. عمان.

وزارة التربية والتعليم الأردنية (2005). **التقرير الإحصائي للاختبارات الوطنية لضبط نوعية التعليم**. عمان.

Gardner, H. & Hatch, T. (1990). *Multiple intelligences go to school: Educational implications of the theory of MI*. Harvard University: U.S.A. Retrieved June, 14, 2004, from: http://www.Edu.org/cct /ccthome /reports/tr4.htmi

Goodnough, K. (2001). Implementing multiple intelligences theory in a grade nine science classroom: The experiences of a high school teacher. *Canadian Journal of Science, Mathematics and Technology Education*, 1, 419-436.

Hanley, C.C. (2002). *Improving student Interest and the achievement in social studies using a multiple Intelligence Approach*, Unpublished master's thesis, Saint Xavier University, Chicago.

Armstrong (1994). *Multiple Intelligence in the Classroom*. Alexandria, Virginia USA: Association for Supervision and Curriculum Development.

Cooper, J. O. (1974). *Measurement and Analysis of Behavioral Techniques*. C. E. Merrill Publishing Company

Fisher, E. M. (1997). *A Cross Case Survey Of Research Based On Howard Gardener's Theory Of Multiple Intelligence*.Unpublished doctoral dissertation, University Of South Carolina. United States of America.

Gardner, H. (1999). *Intelligence Reframed*, New York: Basic Books.